

هل يسوع مناسبٌ لعصرنا الحديث؟

(Arabic - How is Jesus relevant to me?)

- حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواباً أفنعي.
 وسؤال هذه الحلقة : هل يسوع مناسبٌ لعصرنا الحديث؟
 يجيبنا على هذا السؤال: Cliffe Knechtle
 في كتابه : Give me an answer that satisfies my heart and my mind.
 وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

يُوجَّهُ إليَّ بعضُ طلابِ الجَامِعَاتِ ذَلِكَ السَّوَالُ: هلْ يُمكنُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي عَاشَ مُنْذَ أَلْفِي عَامٍ تَقْرِيْبًا أَنْ يَصْنَعُ الْيَوْمَ فِينَا تَغْيِيرًا نَحْنُ أَبْنَاءُ الْجِيلِ الْحَاضِرِ؟. ولِلْإِجَابَةِ عَلَى ذَلِكَ السَّوَالِ أَوَدَّ أَنْ أُنَاقِشَ أَوَّلًا مَعَ أَحِبَّائِي الْفَرَاءِ ثَلَاثَةَ أَسْئَلَةٍ أَسَاسِيَّةٍ تَوَاجَهَ فِكْرَ كُلِّ كَاتِبٍ بَشَرِيٍّ. السَّوَالُ الْأَوَّلُ: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَمَنْ أَوْجَدَنِي هُنَا وَمَا عِلَاقَتُهُ بِي؟. وَالسَّوَالُ الثَّانِي: كَيْفَ أَعِيشُ الْحَيَاةَ الْأَفْضَلَ؟. وَالسَّوَالُ الثَّلَاثُ: إِلَى أَيْنَ أَنَا مَاضٍ؟. إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ يُجِيبُ عَلَى تِلْكَ الْأَسْئَلَةِ الْأَسَاسِيَّةِ إِجَابَةً وَاقِيَّةً مَقْبَعَةً. مَا اسْتَطَاعَ غَيْرُهُ أَنْ يُقَدِّمَ لَنَا إِجَابَةً لَهَا مِثْلَمَا قَدَّمَ الرَّبُّ يَسُوعَ.

أولاً: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَمَنْ أَوْجَدَنِي هُنَا وَمَا عِلَاقَتُهُ بِي؟.. لَيْسَ وُجُودُنَا مَحْضٌ صُدْفَةٌ. إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَنَا وَعَلَى صُورَتِهِ خَلَقْنَا. لَمْ يَخْلُقْنَا ثُمَّ تَرَكْنَا وَشَانْنَا نَدُورُ حَوْلَ أَنْفُسِنَا فِي الْفَلَكِ الدَّائِرِ. بَلْ "نَحْنُ بِهِ نَحِيًا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ". وَقَدْ جَاءَ ابْنُ اللَّهِ إِلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مُتَنَازِلًا لِأَنَّهُ أَحْيَا. "أَخِذْ صُورَةَ عِبْدٍ صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ". وَجَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُنْسَلِطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ. وَدَفَعَ ثَمَنًا غَالِيًا وَهُوَ دَمُهُ الثَّمِينُ الطَّاهِرُ لِيُخَلِّصَنَا مِنْ خَطَايَانَا. وَلِيَقْتَدِينَا مِنَ الْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ. وَيَضْمَنَ لَنَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ مَعَنَا مُعَلِّمًا عَنِ نَفْسِهِ أَنَّهُ "هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ". وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَمَرِّدِنَا وَرَفْضِنَا السَّيْرَ فِي طَرِيقِهِ. مُدْعِينِ أَنْنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعِيشَ حَيَاةَ طَبِيبَةٍ بَدُونِهِ. وَلَكِنَّهُ لَا يَزَالُ يُحِبُّنَا فَاتِحًا أَحْضَانِ غُفْرَانِهِ لِمَنْ يَتُوبُ. لَمْ يَتْرَكْنَا وَلَنْ يَتْرَكْنَا وَلَمْ يَتَخَلَّ عَنَّا وَلَنْ يَتَخَلَّ.^١

إِنَّ السَّيِّدَةَ Ethel Waters عَرَفَتْ مَعْنَى الشُّعُورِ بِالْوَحْدَةِ وَقَسَاوَتِهَا فَلَقَدْ وَلَدَتْهَا أَمَهَا ثُمَّ مَاتَتْ. وَلَمَّا بَلَغَتْ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ اغْتَصَبَهَا أَحَدُ الْأَشْرَارِ. كَتَبَتْ تَصِفَافَ طُفُولَتِهَا قَائِلَةً: إِنَّ الْطِفْلَ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَحْتَضِنُهُ وَيَضْمَنُهُ إِلَى صَدْرِهِ مُعَانِقًا لَهُ وَذَلِكَ لَمْ يَحْدُثْ مَعِي إِطْلَاقًا! بَلْ كَانَ يَنْتَابِنِي شُعُورٌ مُؤَلِّمٌ وَهُوَ شُعُورُ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ يَضْمَنِي وَيُشْعِرُنِي أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَيَّ رَاجِبٌ فِي كَكَائِنَةِ حَيَاةٍ!. لَقَدْ تَعَرَّفْتُ Ethel Waters عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَسَلِمَتْ حَيَاتِهَا بِالْكَامِلِ لَهُ وَكَتَبَتْ تَقُولُ: "إِنِّي أَقَدَّمْتُ شُكْرًا وَحَمْدًا كَثِيرًا لِلرَّبِّ عَلَى الدَّوَامِ فَلِيَسَتْ لِي هَوَايَةَ أُخْرَى غَيْرَ تَقْدِيمِ تَسْبِيحِ وَحَمْدٍ لِشَخْصِهِ. إِنِّي بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ امْتَلَأْتُ بِإِحْسَاسٍ عَمِيقٍ بِحُضُورِهِ الْبَهِيحِ. لِذَلِكَ يَفِيضُ قَلْبِي وَحَيَاتِي بِفَرَحٍ دَائِمٍ لَا يُعْبَرُ عَنْهُ". وَيَحْكِي Cliffe Knechtle اخْتِبَارَهُ عِنْدَمَا كَانَ صَغِيرًا فِي التَّاسِعَةِ مِنْ عَمْرِهِ. فَلَقَدْ أَحْسَنَ بِوَحْدَةٍ مُوَجَّهَةٍ. إِذْ حَدَّثَ أَنْ انْفَصَلَ عَنِ وَالِدَيْهِ لِظَرْفِ طَارِيٍّ. وَعَاشَ بَعِيدًا عَنْهُمَا.^٢

شَعَرَ Cliffe يَوْمًا بِأَنَّهُ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ. وَبَدَأَ يَبْكِي صَارِخًا مِنْ أَعْمَاقِهِ: يَا يَسُوعَ!. إِنَّ كَانَ حَقًّا أَنْكَ مَوْجُودٌ فَارْتَدِنِي إِلَيْكَ. إِنِّي أَشْعُرُ بِوَحْدَةٍ قَاسِيَةٍ بَغِيضَةٍ. إِنَّ وَالِدَيَّ بَدَلُوا جُهْدًا وَهُمْ يُحَاوِلُونَ تَوْصِيلَ دِيَانَةِ تَقَالِيدِيَّةٍ إِلَى عَقْلِي بِحَشْوِهِ بِمُعْتَقَدَاتِ أَلْزَمُونِي بِقَبُولِهَا وَأَنَا الْآنَ فِي غَيْبٍ عَنِ كُلِّ مَا عَلَّمُونِي إِيَّاهُ. فَإِنَّ كُنْتُ رَبِّي بِالْحَقِّ مَوْجُودًا فَعَرَفْنِي شَخْصَكَ الْآنَ. وَفِي الْحَالِ عَمَرْتَنِي شُعُورٌ عَمِيقٌ بِحُضُورِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ مَعِي!. "إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ". لَقَدْ جَفْتُ دُمُوعِي وَامْتَلَأَ قَلْبِي ثِقَةً وَاطْمَئِنَّا عَجِيبًا. وَاخْتَبَرْتُ سَلَامَ اللَّهِ الْكَامِلِ وَمَا عُدْتُ أَشْعُرُ كَصَبِيٍّ فِي التَّاسِعَةِ بِأَنِّي أَحْيَا وَحِيدًا. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ تَأَسَّسْتُ وَتَوَطَّدْتُ صِلَتِي الْوَثِيقَةَ بِاللَّهِ الْحَيِّ. لَقَدْ

استمع إلى الإنجيل

^١ الرسالة إلى العبرانيين ١: ١ - ٣ ، سفر أعمال الرسل ١٧: ٢٨ & ١٠: ٣٨ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٢: ٥ - ١٠
^٢ سفر التكوين ١: ٢٧ ، سفر أعمال الرسل ١٧: ٢٨ & ١٠: ٣٨ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٣: ١٠
^٣ سفر يشوع ١: ٩ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٣: ١٠

قالَ الرَّبُّ يَسُوعُ: وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ أَيَّامٍ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ". أَخِي: هَلْ عَرَفْتَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ؟. هَلْ عَرَفْتَ جُذُورَكَ؟. هَلْ عَرَفْتَ الخَالِقَ الَّذِي خَلَقَكَ وَأَحَبَكَ وَاشْتَرَاكَ لِيعِيدَكَ إِلَيْهِ؟. هَلْ عَرَفْتَ الرَّبَّ يَسُوعَ المَسِيحَ؟^١

ثانياً: كَيْفَ عَاشِ الحَيَاةَ الأَفْضَلَ؟.. لَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ: "وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أُعْطِيكُمْ أَنْ تَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحَبَبْتُمْ أَنَا تَحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا". وَقَدْ حَدَّدَ بُولُسُ الرَّسُولُ المَحَبَّةَ المَسِيحِيَّةَ فِي رِسالَتِهِ الأُولَى إِلَى مُؤمِنِي كورنثوس الأَصْحَاحِ الثَّالِثِ عَشَرَ إِذْ قَالَ: "المَحَبَّةُ تَتَأْتِي وَتَرْفُقُ. المَحَبَّةُ لَا تُحَسِّدُ. المَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ. وَلَا تَتَنَفَّخُ وَلَا تَفِيحُ وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا. وَلَا تَحْتَدُّ وَلَا تَتَنَزَّعُ السُّوءَ. وَلَا تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالحَقِّ. وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. المَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا". بِالمَحَبَّةِ نَحْيَا الحَيَاةَ الأَفْضَلَ.^٢

إِنَّ المَحَبَّةَ يَجِبُ أَنْ تَظْهَرَ عَمَلِيًّا فِي حَيَاتِنَا اليَوْمِيَّةِ. قَالَ مَرَّةً **Bertrand Russell** إِنَّ وَصِيَّةَ يَسُوعَ المَسِيحِ: "أَحِبُّوا أَعْدَائَكُمْ". نَصِيحَةٌ حَسَنَةٌ وَلَكِنْ مِنَ الصَّعْبِ جِدًّا عَلَيْنَا اتِّبَاعَهَا. لَا نَنْسَى أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ قَالَ: "إِنَّ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي وَيُحِبُّهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَأْتِي وَعِدَّتُهُ نَصْنَعُ مِثْلَ لَا". إِذَا قَبِلْتَ أَخِي الرَّبَّ يَسُوعَ فِي حَيَاتِكَ. فَسَوْفَ يَجِلُّ اللهُ بِرُوحِهِ دَاخِلَكَ. ثُمَّ يَبْدَأُ فِيعُطِيكَ قُوَّةَ مُعِينَةٍ لِتَنْفِذِ مَشِيئَتِهِ. سَوْفَ تَهَيِّمُنُ مَحَبَّةَ المَسِيحِ دَاخِلَكَ وَيَتَوْلَدُ فِيكَ ااهْتِمَامٌ شَدِيدٌ بِالبِرِّ وَالعَدْلِ وَالرَّفْقِ وَالصَّلاَحِ. إِنَّ مَنْ يَتَّبِعُ يَسُوعَ تَتَمَلِكُهُ الرِّغْبَةُ أَنْ يَعْرِفَ الحَقَّ وَيَحْيَا بِهِ.^٣

ثالثاً: إِلَى أَيْنَ أَنَا مَاضٍ؟. مَاذَا يُحْبِئُهُ لِي المُسْتَقْبَلُ؟.. هَلْ يُوجَدُ حَيَاةٌ بَعْدَ المَوْتِ؟. أَوْ أَنَّ المَوْتَ هُوَ النِّهَايَةُ؟. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ هُوَ أَعْظَمُ العَوَامِلِ الَّتِي يَشْتَرِكُ فِيهَا البَشَرُ جَمِيعًا. وَلَكِنْ هَلْ يُوجَدُ حَيَاةٌ بَعْدَ المَوْتِ؟ فِي مُقَابَلَةِ صَحْفِيَّةٍ مَعَ جَرِيدَةِ **TIME** قَالَ **Woody Allen**: "مِنْ وَاقِعِ حَيَاتِنَا أَرَى كُلَّ فَرْدٍ لَهُ هَوَايَتُهُ الخَاصَّةُ يَتَسَلَّى بِهَا كَمَا تُشَاهِدُهُ بَرَامِجُ التِّلْفِزِيُونِ أَوْ مُمَارَسَةِ لَعِبَةٍ مُحِبِّبَةٍ. وَبِذَلِكَ يَحَاوُلُ الهَرُوبَ مِنْ فِكْرَةِ مَا بَعْدَ المَوْتِ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى". إِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ مُوَاجَهَةَ حَقِيقَةِ المَوْتِ بَلْ هُمْ يَنْكُرُونَهَا. وَكَتَبَ **George Bernard** شِعْرًا يَقُولُ فِيهِ: "إِنَّ المَوْتَ هُوَ السُّكُونُ النِّهَايُّ. فِي الحِظَّةِ الَّتِي فِيهَا يَمُوتُ الفَرْدُ فَهُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ". وَكَتَبَ الرَّوَايِي الكَبِيرُ **Raymond Chandler** كِتَابًا دَعَاهُ: الرَّقَادُ الأَكْبَرُ قَالَ فِيهِ: وَأَنْتَ رَاقِدٌ رَقَادَ المَوْتِ لَا يَهْمُ أَبَدًا إِنْ كُنْتَ مُسْتَنَقِعًا فِي مُسْتَنَقِعِ هَابِطٍ قَرِيرٍ. أَوْ فِي بُرْجٍ مِنْ رُحَامٍ عَلَى تَلٍّ مُرْتَفِعٍ. فَأَنْتَ قَدْ مِتَّ. أَنْتَ قَدْ رَقَدْتَ الرَّقَادَ الأَكْبَرَ. لَقَدْ جَاءَ بِالرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ هَذَا النِّصِّ: "وَضِعْ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدِّينُونَةُ".^٤

قَالَ لِي أَحَدُ الطَّلَبَةِ: لَسْتُ أَحْشَى المَوْتَ. وَلَا يُضْيِرُنِي مَتَى أَمُوتُ. إِنَّهُ قَدَرْنَا وَمَحَالٌ الهَرُوبُ مِنْهُ. إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لَيْسَ ذَا أَهْمِيَّةٍ عَدْوِي فَأَنَا مُطْمَئِنٌّ. وَفِي أَحَدِ الأَسَابِيعِ أَتَاءَ زِيَارَتِي لِلحَرَمِ الجَامِعِيِّ. قَالَ لِي بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ: كَمْ كَانَ رَدِّ فِعْلِهِ عَجِيبًا حِينَ وَجَدَ نَفْسَهُ لِظَرْفٍ مَا أَنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ مُوَاجَهَةِ الأَمْرِ المَحْتَمِ. إِنَّ الإِيمَانَ المَسِيحِيَّ فِي الحَيَاةِ بَعْدَ المَوْتِ مُؤَسَّسٌ عَلَى حَقِيقَةِ القِيَامَةِ التَّارِيخِيَّةِ لِيَسُوعَ المَسِيحِ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ. لَمْ يَكُنْ تَدْبِيرُ اللهُ أَنْ نَحْيَا سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ سَنَةً ثُمَّ بَعْدَهَا نَرْجُلُ إِلَى تِيهِ النَّسِيَانِ. لَيْسَ قِصْدُهُ أَنْ نَرْجُلُ إِلَى عَالَمٍ بَارِدٍ مُظْلِمٍ. لَقَدْ خَلَقْنَا لِنبْقَى أَحْيَاءَ خَالِدِينَ. وَقَدْ أَعْطَانَا أَنْ نَخْتَارَ تَبِيعَتَهُ أَوْ نَشَقَّ لِنَفْسِنَا طَرِيقًا أُخْرَى. إِنَّ يَسُوعَ مُنَاسِبٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا فَلَقَدْ أَجَابَ عَلَى أَهْمِّ وَأَعْظَمِ الأَسْئَلَةِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ يُوَاجَهَهَا الإِنْسَانُ. أَجَابَهَا بِالكَامِلِ وَبِطَرِيقَةٍ تَرِيحُ قُلُوبِنَا وَأَفْكَارِنَا.^٥

وَالآنَ أَذْعُوكَ أَخِي لِتَشْتَرِكَ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيِّ.. أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ عَرَفْتَنِي مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ. وَإِلَى أَيْنَ أَنَا مَاضٍ. وَكَيْفَ عَاشِ الحَيَاةَ الأَفْضَلَ أَنَا الخَاطِي. أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ قَبِلْتَنِي يَا مَنْ خَلَقْتَنِي عَلَى صُورَتِكَ. فَاتِحًا لِي أَحْضَانًا مَحِبَّتِكَ. وَسَامَحْتَنِي غَافِرًا لِي خَطَايَايَ. وَوَهَبْتَنِي الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. أَعْنِي لِأَكُونَ شَاهِدًا لِعَمَلِ نِعْمَتِكَ فِي.. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ فَادِي. مُؤْمِنًا بِصِدْقِ وَعْدِكَ يَا مَنْ قُلْتَ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي القَارِئُ العَزِيزُ.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

وَإِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ بِالإنجِلِيزِيَّةِ مِنْ Cliffe Knechtle سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.givemeananswer.org/main/home/index.html>

^١ الرِّسَالَةُ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ ١٣: ٨ ، إنجيل متى ٢٨: ٢٠ ، رِسالَةُ بُولُسِ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى مُؤمِنِي كورنثوس ٦: ٢٠

^٢ إنجيل يوحنا ١٣: ٣٤ ، رِسالَةُ بُولُسِ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى مُؤمِنِي كورنثوس ١٣: ٤ - ٨

^٣ إنجيل متى ٥: ٤٤ ، إنجيل يوحنا ١٤: ٢٣ ، ١٥: ٥ ، ٨: ٣٢

^٤ الرِّسَالَةُ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ ٩: ٢٧

^٥ رِسالَةُ بُولُسِ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوَسَ ١: ١٢